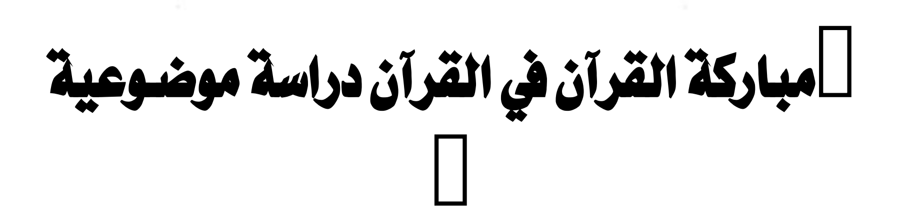


مباركة القرآن في القرآن دراسة موضوعية

د احمد خورشيد رؤوف

كلية الامام الاعظم

Blessing of Quran mentioned in the Quran

advanced search

Dr. Ahmed Khurshid Raouf

Instructor of Tajweed and Quranic Recitations at the University of the Great Imam

Iraq - Kirkuk

Summary

The title of this research: It is (Blessing the Qur'an with the Qur'an).It includes enumerating the verses in which the blessing of the Noble Qur'an is mentioned. God Almighty, due to the greatness of this book and the loftyness of its rank, made his praise in it for being the miraculous book.The first topic included the definition of blessing, and a statement of its types.The second topic included the blessing in believing the Qur'an for the books before it, in following it, and reprimanding those who deny it.The research concluded by mentioning the most important results and recommendations.I ask God to accept this humble work, and to benefit everyone who saw it.May God's peace and blessings be upon our master Muhammad and his family and companions.

Keywords: blessing, increase, the Qur'an, following the Qur'an, contemplating the Qur'an.

ملخص البحث

عنوان هذا البحث: هو (**مباركة القرآن بالقرآن**)، ويتضمن إحصاء الآيات التي ذكرت فيها بركة القرآن الكريم، فالله تعالى لعظم هذا الكتاب وعلوّ قدره جعل مدحه فيه لكونه الكتاب المعجز ، ولبسط هذ الموضوع والتفصيل فيه أكثر كتبت هذا البحث المتواضع، وجعلته على مبحثين وخاتمة:أما المبحث الأول فاشتمل على تعريف البركة، وبيان أنواعها.واشتمل المبحث الثاني على البركة في تصديق القران لما قبله من الكتب، وفي اتباعه، والتوبيخ لمنكره.وختمت البحث بذكر أهم النتائج والتوصيات.أسأل الله ان يتقبل هذا العمل المتواضع، وأن ينفع به كل من اطَّلع عليه.وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

الكلمات المفتاحية: البركة، الزيادة، القرآن، اتباع القرآن، تدبر القرآن.

المقدمــــــــــــة

الحمدُ للهِ سابغِ النِّعمِ، واهبِ الجودِ والكرمِ، وأطيبُ الصلاةِ و أزكى السلامِ على نبيهِ بركةِ العالمينَ سيدِ العُربِ والعجمِ، وعلى آله وصحبه ومن تبعه وبركة اتباعه غَنِم.أما بعد: إنَّ كتاب الله المنزَّل هو المنهج الأعظم والأقوم، وخير ما يُغَيِّرُ به واقع المسلمين نحو الأفضل، كما دلَّ على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٩]، فوجودُ هذه الصفات في القرآن الكريمِ دليل على بركته، كما أن الله عز وجل صرَّح في هذا الكتاب العظيم عن بركته في عدة مواضع، في حال أنه يكفيه بركةً أنه منزلٌ من لدن حكيمٍ عليمٍ، كما أن بركته عامة في كل شيء؛ فجميع الآيات الذاكرة لبركة القرآن لم تحدِ بركته في شيء دون آخر، بل عمت بركته حتى شملت كل شيء وهذا من فضل الله علينا.وبعد حيرة وتأمل في اختيار عنوان قرآني لبحثي يحتاجه المسلمون للتعرف على هدايات القرآن الكريم وأسراره، استقر رأيي على اختيار، (ذكر بركة القرآن ي القرآن) عنواناً لهذا البحث.وأما أهم **أسباب اختياري لهذا العنوان فيمكن إجمالها فيما يأتي:**

١. أهمية معرفة بركة القران، وكيفية إثبات القران لذلك؛ لزيادة الترغيب بالتمسك به، والترهيب من الإعراض عنه.

٢. عدم وجود دراسة أكاديمية سابقة عن ذكر بركة القران في القرآن.

وقد اشتمل بحثي على ثلاثة مباحث وخاتمة بالترتيب التالي: المبحث الأول: تعريف البركة، وبيان أنواعها، وفيه ثلاثة مطالب:المطلب الأول: تعريف البركة في اللغة والاصطلاح.المطلب الثاني: الألفاظ ذات الصلة بالبركة.المطلب الثالث: أنواع البركة.المبحث الثاني: البركة في تصديق القران لما قبله من الكتب، وفي اتباعه، والتوبيخ لمنكره.المطلب الأول: البركة بتصديق القران لما قبله من الكتب.المطلب الثاني: البركة في اتباعه.المطلب الثالث: التوبيخ لمن أنكر مباركته.المطلب الرابع: البركة في تدبره والتفكر به.الخاتمة: أهم نتائج البحث.وأما **منهجيتي في البحث فكما يلي:**

١. توثيق المعلومات بعزو كل قول إلى صاحبه.

٢. عزو الآيات إلى سورها، والإشارة اليها في المتن، وجعلها بين قوسين مزهرين، مع كتابتها برسم المصحف؛ لأنّ رسم المصحف توقيفي.

٣. تخريج الأحاديث النبوية الشريفة، مع عزوها إلى مصادرها، ووضعه بين قوسين مزدوجين.

٤. استخدام الدراسة الموضوعية في البحث.

نسأل الله القبول، والفائدة لكل من اطَّلع على هذا البحث.

المبحث الأول: تعريف البركة، وبيان أنواعها، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف البركة في اللغة والاصطلاح

البركة لغة: قد تأتي البركة بمعنى الثبوت، فاشتقاقها من البروك، وهو اللزوم والثبوت، لثبوتها في الشيء. وذكر ابن فارس في كتابه مجمل اللغة أن أصل البرك: الصدر فإذا أدخلت الهاء كسرت فقلت: بركةٌ. وبرك البعير، لأنه يقع على بركهِ، وكل شيء ثبت فقياسه هذاوسميت بركة الماء بركة لإقامة الماء فيها. وتبارك الله تعالى أي: ثبت الخير عنده، فمعادنُ الخير عنده، وفي خزائنه، وقال قوم: تبارك: علا، ويقال للمرأة إذا تزوجت ولها ابن كبير: البُروكُ[١]. والتَبْريكُ: الدعاءُ بالبَرَكَةِ، وقد تأتي بمعنى الزِيادةُ والنَّماءُ في الشيء سواء كانت الزيادة حسية أو معنوية، لذا يقال لكل شيء زاد ونمى بعد نقصانه فيه بركة. وهذا المعنى مبني على المعنى الأول وهو الأصل إذ أن الزيادة مترتبة الثبات وجودا وعدما فلا زيادة ولا كثرة ولا نماء بلا ثبات أما الثبات والدوام فلا يلزم منه الزيادة والنماء.

البركة اصطلاحاً: والبركة ثبوت الخير الإلهي في الشيء، ويقصد بالخير ألإلهي: الخير النازل من الله تعالى، والذي خيره عظيم، وفضله عميم يصدر من حيث لا يحس به، وخيره لا يحصى ولا يحصر ولا يعد. إذن فالبركة في الأصل: كثرة الخير وتزايده أو إقامة الخير والسعادة، وخصت بثبوت الخير الالهي والفيض الرباني واللطف الخفي الذي يحبو الله تعالى بها من يشاء فيلزم الطمأنينة والثبات بسبب الصفات التي حباها الله عز وجل إياه، وسمي بذلك لثبوت الخير فيه ثبوت الماء في البركة، والمبارك ما فيه ذلك الخير، وقال الله تعالى: ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ﴾ [الأنبياء: ٥٠] تنبيهاً على ما يفيض عليه من الخيرات الإلهية. ولما كان الخير الإلهي يصدر من حيث لا يحس، وعلى وجه لا يحصى، قيل لكل ما يشاهد منه زيادة غير محسوسة: هو مبارك، فيه بركة[٢]. وعرفة ابن عاشور بأنه: (الخير الصالح الذي لا تبعة عليه في الاخرة فهو أحسن أحوال النعمة)[٣]، ويلاحظ هنا ان ابن عاشور يربط البركة بأمور الآخرة ومعادن الإنسان، وهي نظرة ثاقبة منه في بيان ماهية البركة، فإن البركة ليست مقتصرة على نعمة تراها العين ويتلذذ بها الجسد بل أعمق من ذلك وأشمل.

المطلب الثاني: الألفاظ ذات الصلة بالبركة.

هناك ألفاظ قرآنية مرتبطة بلفظ البركة من مرادفات، ومشتقات، ومقابِلات، وذلك ما سيتضمنه هذا المطلب:

- **مشتقات البركة:** وردت في القرآن الكريم مشتقات لفظة (البركة) مصرحاً بها في اثنتين وثلاثين موضعاً، موزعة على اثنتين وعشرين سورة، بخمس صيغ رئيسية تكررت في هذه المواضع، وهي:

١. صيغة (تبارك): وهو فعل ماضٍ جامد لا يتصرف، أي لا يأتي منه مضارع ولا أمر ولا اسم فاعل، وهي صيغة مختصة بالله ﷻ لا تطلق على غيره وهي أبلغ من صيفة (مبارك) لاشتراك المخلوقين في هذه الصيغة بينما انفرد سبحانه بصيغة (تبارك)[٤].

٢. صيغة اسم المفعول (مبارك) و(مباركة): (المبارك اسم مفعول من باركه، وبارك عليه، وبارك فيه، وبارك له، إذ جعل له البركة)[٥]. وردت اثني عشر مرة مذكراً كان أو مؤنثاً في مواضع مختلفة.

٣. صيغة الجمع (بركات): وردت هذه الصيغة في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم، أتت في موضعين فيها غير مضافتين، وفي الثالثة مضافة بهاء الضمير إلى الله ﷻ أي: (بركاته)[٦].

٤. صيغة الفعل الماضي المبني للمعلوم (بارَكَ): وردت هذه الصيغة في سبعة مواضع بلفظي (بارَكْنا) المضافة إلى جمع المتكلمين، و(بارَكَ) المجردة من الإضافة[٧].

٥. صيغة الفعل الماضي المبني للمجهول (بُورِكَ): وردت هذه الصيغة مرة واحدة في القرآن، في الكلام عن قصة سيدنا موسى عليه السلام[٨].

- **مرادفات البركة:** يمكن عد لألفاظ المرادفة ل(البركة) عموماً خمسة ألفاظ وهي:

١. الزيادة: وهي ضد النقصان، وزيادة الشيء الاستكثار منه وفيه، والزيادة النمو[٩]، والبركة زياد غير محسوسة، يقول أبو هلال العسكري (رحمه الله): (الفرق بين البركة والزيادة: البركة: هي الزيادة والنماء من حيث لا يوجد بالحس ظاهراً، فإذا عهد من الشيء هذا المعنى خافياً عن الحس، قيل هذه بركة، قيل: اشتقاقها من البروك، وهو اللزوم والثبوت، ويوصف بها كل شيء لزمه وثبت فيه خير إلهي) إلى أن قال: (فإذن كل بركة زيادة، وليس كل زيادة بركة)[١٠].

٢. الدوام: وهو الاستمرار في الشيء ولزومه والثبات عليه، قال ابن فارس (رحمه الله): (الدال والواو والميم اصل واحد يدل على السكون واللزوم، يقال دام الشيء يدوم: إذا سكن)[١١]، ويستعمل في معنى البركة فيما يُرغب في بقائه لا فيما يُكره، فالبركة في الخير خاصة[١٢].

٣. اليُمن: (اليُمْنُ: البركة، وقد يمن فلان على قومه، فهو ميمون: إذا صار مباركاً)[١٣]، وردت مشتقات (اليُمن) سبعاً وستين مرة في القرآن الكريم، إلّا أنها لم تأتي بمعنى (البركة) إلّا في أحد عشر موضعاً[١٤].

٤. الزكاة: قال الراغب (رحمه الله): (أصل الزكاة: النمو الحاصل عن بركة اله تعالى، ويعتبر ذلك بالأمور الدنيوية والأخروية، يقال: زكا الزرع يزكو: إذا حصل منه نمو وبركة) [١٥].

٥. القدس: القدس البرك والطهر، وخاصة البركة التي في بيت المقدس، والمُقَدَّسُ: المبارك، والأرض المقدسة: المباركة، يقال: لا قدسه اله: أي لا بارك عليه، وانما سميت المدينة المعروفة (قدساً): لأنه يُتَطهر فيه من الذنوب، أو للبركة التي فيه[١٦]، ومن أسمائه تعالى: القدوس، ومعناه: المبارَك[١٧].

- **مقابلات البركة:** هناك عدة ألفاظ في القرآن الكريم تحمل معنى ضد البركة، وتشير إلى ذهاب البركة وإزالتها، وهي أربعة:

١. المَحْق: وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في موضعين، ومعناها كما قاله ابن منظور (رحمه الله): (النقصان، وذهاب البركة، وشيء ماحق: ذاهب)[١٨]، قال تعالى: ﴿يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ﴾ [البقرة: ٢٧٦]، أي يستأصل الله الربا ويذهب ريعه وبركته ويهلك المال الذي يدخل فيه[١٩].

٢. الشُؤْم: وهو في اللغة ضد اليمين ، الذي هو البركة، يقال: شأَمَ فلان أصحابه إذا أصابهم شؤم من قِبَلِهِ، فهو شائمٌ إذا جر عليهم الشؤم، وقد شئم فهو مشؤم إذا صار شؤماً عليهم[٢٠]، وقد سمى الله تعالى أهل النار ب(أصحاب المشئمة)؛ كونهم أصحاب شؤم ونحس، ولم ترد هذه اللفظة ومشتقاتها في القرآن الكريم إلّا ثلاثة مرات في آيتين، وكلاهما في وصف وتسمية أهل النار.

٣. النَفاد: وهو مصدر نَفَد الشَّيء نفاداً إذا فَنِي، وأَنْفَدَ القومُ: أي ذهبت أموالهم وفني زادهم[٢١]، وقد وردت هذه الكلمة ومشتقاتها خمس مرات في أربع آيات من القرآن الكريم[٢٢].

٤. السُحْت: أصله القِشْرُ الذي يُسْتَأْصَل، يقال: سَحَتَ الشيء إذا استُؤْصِلَ، وأسحت مال: أي أفسده، ويطلق على الحرام الذي لا يحل كسبه، وسمي سحتاً لأنه لا بقاء له[٢٣]، وقد وردت هذه اللفظة ومشتقاتها في اربعة مواضع في القران الكريم[٢٤].

المطلب الثالث: أنواع البركة

للبركة أنواع متعددة من نواحي متعددة أيضاً مثلاً: فيما تكون، وعلى من تطلق، وسنتطرق بشكل مختصر لذلك:

البركة نوعان:

الأول: بركة هي فعله سبحانه والفعل منها (بارك) ويتعدى بنفسه تارة وبأداة (على) تارة وبأداة (في) تارة والمفعول منها (مبارك) وهو ما جعل كذلك فكان مباركاً كما يجعله تعالى.وتندرج تحت هذا النوع من البركة أمور كثيرة كالبركة بالعلم والصحة والمال والعمر والوقت والأهل...إلخ. فمن أنواع البركة التي يُفيضها الله ﷻ على خاصة عباده أن يَمُنَّ عليهم بمحبة العلم، ومحبة تداركه، والإقبال على ذلك، وحقيقة العلم هو العلم بكتاب الله ﷻ وبسنة رسوله ﷺ، إذْ لا أرفع بالكلام ولا أعظم قدْرا من كلام ربنا جل وعلا، ولا أعظم ولا أرفع بعده من كلام نبينا ﷺ، فالموفَّق والمبارَك من علم وعمل واجتهد في ذلك حتى يصيب منه ما كتب الله له، كما قال الصادق المصدوق ﷺ: «واعملوا فكل ميسر لما خلق له»[٢٥].ومن بركة القرآن:

١ – أنه طريق للهداية ولذا وصف هذا القرآن بأنه هدى وبيان ونور يكشف الظلمات ويبصر المؤمن بسبل الخير.

٢ – شفاء لأمراض القلوب والأبدان كما قال تعالى: ﴿قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدٗى وَشِفَآءٞۚ﴾ [فصلت: ٤٤] وقال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارٗا ٨٢﴾ [الإسراء: ٨٢].

٣ – أنه جالب لكل خير ولذا قال تعالى: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ قَالُواْ خَيۡرٗاۗ﴾ [النحل: ٣٠].

٤ – الأجر العظيم لمن قرأه فبكل حرف منه حسنة والحسنة بعشر أمثالها.

٥ – حصول الرحمة بسببه ولذا قال تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٥] ووصفه الله تعالى بأنه رحمة كما في قوله تعالى: ﴿فَقَدۡ جَآءَكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞۚ﴾ [الأنعام: ١٥٧].

فكل هذا وغيره من بركة القرآن عموماً وخصت بعض السور بمزيد من البركة والفضل كسورة الإخلاص فهي تعادل ثلث القرآن كما قال النبي ﷺ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ القُرْآنِ؟ مَنْ قَرَأَ: اللَّهُ الوَاحِدُ الصَّمَدُ فَقَدْ قَرَأَ ثُلُثَ القُرْآنِ»[٢٦]، وعَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: أَقْبَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَسَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَجَبَتْ»، قُلْتُ: مَا وَجَبَتْ؟، قَالَ: «الْجَنَّةُ»[٢٧].

الثاني: بركة تضاف إليه إضافة الرحمة والعزة والفعل منها (تبارك)؛ ولهذا لا يقال لغيره ذلك ولا يصلح إلا له عز وجل فهو سبحانه (المبارِك) وعبده ورسوله (المبارَك) كما قال المسيح: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا﴾ [مريم: ٣١]، فمن بارك الله فيه وعليه فهو المبارك، وأما صفته تعالى فمختصة به تعالى كما أطلقها على نفسه بقوله: ﴿تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤].

المبحث الثاني: البركة في اتباع القران وتصديقه لما قبله من الكتب

المطلب الأول: البركة بتصديق القران لما قبله من الكتب

قال تعالى في كتابه الحكيم: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَاۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [الأنعام: ٩٢]، فهذا القرآن كتاب عظيم القدر أنزله الله على خاتم رسله ﷺ كما أنزل من قبله التوراة على موسى، وقد بارك فيه، فجعله كثير الخير ، دائم البركة والمنفعة، يبشر بالثواب والمغفرة، ويزجر عن القبيح والمعصية، مصدقا لما تقدمه من كتب الأنبياء في الجملة، لا بكل ما يعزى إليها على وجه التفصيل. وقد ذُكِر فيه بعضها بأسمائها، والصحف مضافة إلى أصحابها، ونعى على بعض أهلها تحريفهم لها ونسيانهم حظا منها(٢٨). ومباركته هي كثرة منافعه وفوائده، والتنذير معطوف على ما دلّ عليه صفة الكتاب، كأنه قيل: أو أنزلناه للبركات، وتصديق ما تقدمه من الكتب والإنذار(٢٩).يقول البيضاوي: (مبارك: كثير النفع والفائدة، مصدق الكتب التي قبله أو التوراة، ولينذر أهل مكة، وأهل الشرق والغرب، فإن من صدق بالآخرة خاف العاقبة، ولا يزال الخوف يحمله على التدبر والنظر حتى يؤمن؛ فالنبي ﷺ والكتاب والضمير يحتملهما، ويحافظ على الطاعة، وتخصيص الصلاة لأنها عماد الدين، وعلم الإيمان(٣٠)، أي من الكتبِ المنزلة قبله، فَإِنَّهُ يُوَافِقها في نفي الشّرِكِ وإثبات التوحيد)(٣١). فَهَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ مِمَّا فِيهِ اقْتِرَانُ التَّوْرَاةِ بِالْقُرْآنِ وَتَخْصِيصُهَا بِالذِّكْرِ يُبَيِّنُ مَا ذَكَرُوهُ مِنْ أَنَّ التَّوْرَاةَ هِيَ الْأَصْلُ وَالْإِنْجِيلَ تَبَعٌ لَهَا فِي كَثِيرٍ مِنْ الْأَحْكَامِ وَإِنْ كَانَ مُغَايِرًا لِبَعْضِهَا؛ فَلِهَذَا يَذْكُرُ الْإِنْجِيلَ مَعَ التَّوْرَاةِ وَالْقُرْآنِ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ * مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَۗ﴾ [آل عمران:٣– ٤]، وَقَالَ: ﴿وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِۚ﴾ [التوبة: ١١١]، فَيَذْكُرُ الثَّلَاثَةَ تَارَةً وَيَذْكُرُ الْقُرْآنَ مَعَ التَّوْرَاةِ وَحْدَهَا تَارَةً لِسِرٍّ: وَهُوَ أَنَّ الْإِنْجِيلَ مِنْ وَجْهٍ أَصْلٌ، وَمِنْ وَجْهٍ تَبَعٌ؛ بِخِلَافِ الْقُرْآنِ مَعَ التَّوْرَاةِ فَإِنَّهُ أَصْلٌ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ بَلْ هُوَ مُهَيْمِنٌ عَلَى مَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ الْكِتَابِ وَإِنْ كَانَ مُوَافِقًا لِلتَّوْرَاةِ فِي أُصُولِ الدِّينِ وَكُتُبِهِ مِنْ الشَّرَائِعِ وَاَللَّهُ أَعْلَمُ(٣٢). أفلا يُرى كيف اطرد في القرآن وصف الكتاب بأنه مصدق لما بين يديه وقال: وباتفاق الناس أن المراد مصدق لما تقدمه من الكتب وبهذه الطريق يكون مصدقا للنبي ﷺ، ويكون أبلغ في الدليل على صدقه من أن يقال هذا كتاب مصدق لك، فإنه إذا كانت الكتب المتقدمة تصدقها وتشهد بصحة ما فيها مما أنزله الله من غير مواطأة ولا اقتباس منها دل على أن الذي جاء به رسول الله ﷺ صادق كما أن الذي جاء بها كذلك وأن مخرجهما من مشكاة واحدة؛ ولهذا قال النجاشي حين قرئ عليه القرآن: "إن هذا والذي جاء به موسى يخرج من مشكاة واحدة" يعني فإذا كان موسى صادقا وكتابه حق فهذا كذلك، إذ من المحال أن يخرج شيئان من مشكاة واحدة ويكون أحدهما باطلا محضا والآخر حقاً محضاً، فإن هذا لا يكون إلا مع غاية التباين والتنافر، فالقرآن صدّق الكتب المتقدمة وهي بشرتْ به، وبمن جاء به فقام الدليل على صدقه من الوجهين معاً من جهة بشارة من تقدمه به، ومن جهة تصديقه ومطابقته له فتأمله، ولهذا كثيرا ما يتكرر هذا المعنى في القرآن إذ في ضمنه الاحتجاج على الكتابيين بصحة ﷺ بهذه الطريق وهي حجة أيضاً قد تضمن ما جاء به تصديق من تقدمه وتضمن ما تقدمه البشارة به فتطابقت حجج الله وبيناته على صدق أنبيائه ورسله وانقطعت المعذرة وثبتت الحجة فلم يبق لكافر إلا العناد المحض أو الإعراض والصد هل معاني الكتب المقدسة واحدة وقوله: إن الاسم الذي هو صاحب الحال قديم وكان غير موصوف بهذه الصفة حين أنزل معناه لا لفظه على موسى وعيسى وداود عليهم السلام هذا بناء منه على الأصل الذي انفردت به الكلابية عن جميع طوائف أهل الأرض من أن معاني التوراة والإنجيل والزبور والقرآن وسائر كتب الله معنى واحد فالعين لا اختلاف فيها، ولا تعدد، وإنما تتعدد وتتكرر العبارات الدالة على ذلك المعنى الواحد فإن عُبّر عنه بالعربية كان قرآنا وهو نفس التوراة وإن عُبّر عنه بالعبرية كان توراة وهو نفس القرآن وإن عُبّر عنه بالسريانية كان إنجيلا وهو أيضا نفس القرآن ونفس التوراة وكذلك سائر الكتب(٣٣). ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِۖ﴾ [المائدة: ٤٧ – ٤٨]، فَجُعِلَ الْقُرْآنُ حَاكِمًا عَلَى سَائِرِ الْكُتُبِ غَيْرِهِ وَجَعَلَهُ مُصَدِّقًا لَهَا وَمُبَيِّنًا مَا وَقَعَ فِيهَا مِنَ التَّحْرِيفِ وَالتَّبْدِيلِ فَإِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ اسْتُحْفِظُوا عَلَى مَا بِأَيْدِيهِمْ مِنَ الْكُتُبِ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى حِفْظِهَا، وَلَا عَلَى ضَبْطِهَا، وَصَوْنِهَا، فَلِهَذَا دَخَلَهَا مَا دَخَلَهَا مِنْ تَغْيِيرِهِمْ وَتَبْدِيلِهِمْ لِسُوءِ فهو منهم وقصورهم في علومهم وردائة قُصُودِهِمْ، وَخِيَانَتِهِمْ لِمَعْبُودِهِمْ، عَلَيْهِمْ لِعَائِنُ اللَّهِ الْمُتَتَابِعَةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلِهَذَا يُوجَدُ فِي كُتُبِهِمْ من الخطأ البيّن على الله وعلى رسوله مَا لَا يُحَدُّ وَلَا يُوصَفُ وَمَا لَا يُوجَدُ مِثْلُهُ وَلَا يُعْرَفُ(٣٤)، كما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَأُعْطِيتُ مَكَانَ الزَّبُورِ الْمَئِينَ، وَأُعْطِيتُ مَكَانَ

الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ»(٣٥).فنفهم مما تقدم:أن التوراة هي الأصل في الأحكام السماوية، والانجيل تبع لها في أغلب الأحكام، أما القرآن فقد جاء بما تحويه التوراة والانجيل من حيث الأصل التوحيد، بالإضافة إلى أصول أخرى جاءت لتُتَمِم ما مُهِّدَ لها في الكتب السابقة، وهذا إن دلَّ على شيء فإنَّه يدل على عظم بركة هذا الكتاب الذي خُصَّ بأن يكون هو المرجع الوحيد الشامل الكامل لمراد الله ﷻ.

المطلب الثاني: البركة في اتباعه.

ذكر الله ﷻ في محكم تنزيله أن لاتباع تعاليم القران الكريم بركة عظيمة في حياة العباد فقال عز من قائل سبحانه: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾، مبارك في إتباعه؛ إذ به صلاح الأعمال الظاهرة والباطنة، فالذي يقرأ من المصحف وهو يصلي ويعمل بالقرآن، ويمتثل الأوامر ويجتنب النواهي فهو على خير عظيم، أما الذي يحفظ ولا يعمل فلا ينفعه حفظه، وإن قرأه وعمل به فهو على خير(٣٦). ومما يوافق ذلك ما قاله ﷺ: «المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب. والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كالثمرة طعمها طيب ولا ريح لها. ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كالريحانة ريحها طيب وطعمها مر. ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كالحنظة طعمها مر وريها مر». رواه البخاري ومسلم وغيرهما(٣٧). وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ خُلُقِ، رَسُولِ ﷺ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: «كَانَ خَلْقُهُ الْقُرْآنَ، يَغْضَبُ لِغَضَبِهِ، وَيَرْضَى لِرِضَاهُ»(٣٨)، يعني أَنَّه يَتأَدبُ بِآدابِهِ، فيفعلُ أَوامِرهُ، ويتجنَبُ نواهيهُ، فصار العمل بالقرآن لهُ خُلُقًا كالجِبِلَّةِ والطبيعةِ لا يُفارِقُهُ، وهذا أَحسنُ الأَخلاقِ وأَشرفُها وأَجْمَلُهَا(٣٩). لِأَنَّ كَمَالَ الْإِيمَانِ هُوَ الْعَمَلُ بِالْقُرْآنِ(٤٠)، واعلم ان اتباع القرآن متفرع على معرفة معناه وهو متفرع على معرفة ألفاظه(٤١). ولقد قال علي الطنطاوي (رحمه الله): (لقد جرب أجدادنا اتباع القران والعمل به فكانوا سادة الدنيا كلها، فجربوا أنتم مخالفته وانظروا ماذا تكونون!!)(٤٢). على الرغم من أنه لم يتيسر لكل الصحابة أن يحفظوا القرآن كله، بل تيسر لعدد قليل منهم، والباقون حفظ كل منهم ما تيسر له، ولكنهم جميعا كانوا حريصين جداً على العمل به أولاً بأول(٤٣).

فقد قال ﷺ: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ هُوَ حَبْلُ اللَّهِ مَنِ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهُدَى وَمَنْ تركه كان على الضلالة»(٤٤)، فاستعار الحبل للقرآن من حيث أن العمل بالقرآن سبب لحصول العلوم والمعارف التي هي وسيلة إلى الحياة الأبدية، كما أن الحبل وسيلة إلى الوصول إلى الماء الذي هو سبب للحياة الدنيوية، أو من حيث أن التمسك بالقرآن سبب للنجاة عن التردي والخلاص من الوقوع في دركات جهنم، وهذا تشبيه بليغ جداً(٤٥). وعن النواس بن سمعان الكلبي قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به، تقدمه سورة البقرة وآل عمران وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد، قال: كأنهما غمامتان أو ظلتان سوداوان بينهما شرق، أو كأنهما حِزْقَانِ(٤٦) من طير صواف تحاجان عن صاحبهما»(٤٧)، فهذا الحديث يبين أن العاملين بالقرآن في الدنيا يشفع لهم القرآن يوم القيامة، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [سورة الزمر:١٨]، قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه (رحمهم الله): إنَّ قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجۡتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعۡبُدُوهَا وَأَنَابُوٓاْ﴾ [سورة الزمر: ١٧]، نزلت في زيد بن عمرو بن نفيل، وأبي ذر، وسلمان الفارسي ﷺ والصحيح أنها شاملة لهم ولغيرهم ممن اجتنب عبادة الأوثان، وأناب إلى عبادة الرحمن فهؤلاء لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة، ثم قال ﷻ: ﴿فَبَشِّرۡ عِبَادِ * ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ أي: يفهمونه ويعملون بما فيه ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ﴾ أي: المتصفون بهذه الصفة هم الذين هداهم الله في الدنيا والاخرة، قال ابن عباس: ضمن الله تعالى لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه ألا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة، وقال: من قرأ القرآن واتبع ما فيه هداه الله من الضلالة، ووقاه الله يوم القيامة سوء الحساب(٤٨). كما روى الدارمي بسنده عن أبي موسى ﷺ أنه قال: «إن هذا القرآن كائن عليكم وزرا، اتبعوا هذا القرآن، ولا يتبعنكم القرآن، فإن من تبع القرآن يهبط به في رياض الجنة»(٤٩).وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٖ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ كَفَّرَ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَأَصۡلَحَ بَالَهُمۡ﴾ [سورة محمد:٢] قال الإمام القرطبي (رحمه الله): إنَّ قوله تعالى: ﴿وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٖ﴾ لم يخالفوه في شيء، قال سفيان الثوري: ﴿وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ﴾ يريد أن إيمانهم هو الحق من ربهم، وقيل: أي أن القرآن هو الحق من ربهم، نسخ به ما قبله، ﴿كَفَّرَ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ﴾ أي: ما مضى من سيئاتهم قبل الإيمان، ﴿وَأَصۡلَحَ بَالَهُمۡ﴾ أي: شأنهم، عن مجاهد وغيره، وقال قتادة: حالهم، وقال ابن عباس: أمورهم. والثلاثة متقاربة وهي متأولة على إصلاح ما تعلق بدنياهم، وحكى النقاش: (أن المعنى أصلح نياتهم، وهو على هذا التأويل محمول على صلاح دينهم)، وقال الإمام الشنقيطي (رحمه الله): (أي غفر لهم ذنوبهم، وتجاوز لهم عن أعمالهم السيئة ﴿وَأَصۡلَحَ بَالَهُمۡ﴾ أي: أصلح لهم شأنهم وحالهم إصلاحاً لا فساد معه)، وقال الإمام الطبري (رحمه الله): ﴿وَأَصۡلَحَ بَالَهُمۡ﴾: وأصلح شأنهم وحالهم في الدنيا عند أوليائه، وفي الآخرة أن أورثهم نعيم الأبد والخلود الدائم في جنانه.

هذه هي الثمرات الزكية والفضائل المرضية، وحسن الجزاء، والكرامة، والفضل في الدنيا والآخرة لمن يتبع القرآن الكريم وتمسك بأوامره واجتنب نواهيه، فهل من مشمر عن ساعد الجد لنيل تلك الدرجات، والفوز برضا رب البريات(٥٠).قال بعض الكبار كلام الله سبحانه فى نفسه مبارك وان لم يسمعه الجاهل ولكن مبارك على من يسمعه باستماع المحبة والشوق الى لقاء المتكلم ويعمل بمضمونه ويعرف إشارته ويجد حلاوته في قلبه فاذا كان كذلك تبلغه بركته الى مشاهدة معدنه وهو رؤية الذات القديم وفى الحديث: «انَّ الرجلَ الذي ليسَ فى جوفهِ شيءٌ منَ القرآنِ كالبيتِ الخَرِبِ»(٥١)، وفى حديث آخر: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ»(٥٢)، يعنى لا تتركوا بيوتكم خالية من تلاوة القرآن فان كل بيت لا يقرأ القرآن فيه يشبه المقابر فى عدم القراءة والذكر والطاعة والى الله المشتكى من إهمال أهالي هذا الزمان فان ميل أكثرهم الى الاشعار وكلام اهل الهوى لا الى القرآن والهدى(٥٣).ويتبين مما تقدم:

١. أن من جعل القرآن نصب عينيه واتبعه في صغير الأمر وكبيره، فاز وربح ويرفع الله قدره ويكون مكرماً في كل أحواله.

٢. أن القرآن الكريم قد يكون حجة على صاحبه إذا علمه ولم يعمل به لذلك يجب على المسلم أن يكون حريصاً على العلم والاتباع.

٣. على المسلم أن يسمع القرآن ويتبعه بقلبه اتباع المحب لمحبوبه لكونه كلام رب العزة ﷻ حتى ينال بركته وفضله.

المطلب الثالث: التوبيخ لمن أنكر مباركته

كما أن لمتّبِع القرآن والمؤمن ببركته فضلٌ فلمنكره كذلك توبيخ من الله ذكره في القرآن الكريم فقال تعالى: ﴿وَهَٰذَا ذِكۡرٞ مُّبَارَكٌ أَنزَلۡنَٰهُۚ أَفَأَنتُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٥٠]، فينبغي على المسلم أن يؤمن ببركة هذا القران العظيم؛ فقد وبَّخ الله المشركين فهم أنكروا بركة القران، وهو ذكر لمَن تذكر به مبارك لمن يَتبرَّك به وَيَطْلب منهُ الخير، فبركته كثرة منافعه وغزارة علومه، أَنزلناه أَفأَنتم، يا أَهل مكة، له مُنكرون، جاحدون، فكيف تنكرون كونه منزلاً من عند الله؟ مع اعترافكم بأن التوراة منزلة من عنده، أو أنكم من أهل اللسان تدركون مزايا الكلام ولطائفه، وتفهمون من بلاغة القرآن ما لا يدركه غيركم؛ مع أن فيه شرفكم وَصِيتّكم(٥٤)، وَهَذَا اسْتِفْهَامُ تَوْبِيخٍ وتعيير(٥٥)، فما أُشير إلى القرآن بأداة الإشارة (هذا) إلّا للدلالة على قرب المشار إليه، إشارة إلى قربه من الأفهام، ويسر تناوله، ولانتفاع به، والاهتداء بهديه.وما سمي تذكيراً إلّا لأنه تذكير بما يجب على النَّاس اعتقاده والعمل به؛ لإنكارهم بعد ظهور كون انزاله كإيتاء التوراة كأنه قيل أبعد ان علمتم ان شأنه كشأن التوراة فى الإيتاء والإيحاء أنتم منكرون لكونه منزلا من عندنا فان ذلك بعد ملاحظة حال التوراة مما لا مساغ له أصلا مع أَنَّه لا إنكار في إنزاله وفي عجائب ما فيه، فقد آتينا موسى وهارون التَّوراة، ثمَّ هذا القرآن معجِزٌ لا تقدرون على الإتيان بمثله لِاشتماله على النَّظم العجِيب والبلاغة البديعة واشتمالِهِ على الأدلة العقليّة وبيان الشَّرائع، فمثل هذا الكتاب مع كثرة منافعه كيف يُمْكِنُكم إنكاره!(٥٦)، وإنكارهم له دليل على سفههم وتخبر عن عنادهم(٥٧).وتقديم الظرف (له) على المتعلق (مُنْكِرُونَ) دال على التخصيص أي أفأنتم للقرآن خاصة دون كتاب اليهود فإنهم كانوا يراجعون اليهود فيما عنّ لهم من المشكلات، لأنهم معترفون بغير القران مما في أيدي أهل الكتاب (٥٨)، ولكون إنكارهم صدقه حاصلًا منهم في حال الخطاب جيء بالجملةِ الاسمية لِيَتَأَتَّى جعل المسند اسمًا دالًّا على الاتصاف في زمن الحال وجعل الجملة دالةً على الثبات في الوصف وفاءً بحق بلاغة النّظم. فلكون القران ذكرا مباركا، وجب تلقيه بالقبول والانقياد، والتسليم، وشكر الله على هذه المنحة الجليلة، والقيام بها، واستخراج بركته، بتعلم ألفاظه ومعانيه، وأما مقابلته بضد هذه الحالة، من الإعراض عنه، والإضراب عنه، صفحا وإنكاره، وعدم الإيمان به فهذا من أعظم الكفر وأشد الجهل والظلم، ولهذا أنكر تعالى على من أنكره فقال: ﴿أَفَأَنتُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ﴾(٥٩).

المطلب الرابع: البركة في تدبره والتفكر به

إن تدبر القرآن ومعرفة معانيه والمراد منه لفيه بركة عظيمة حيث إنه من أعظم الطرق والوسائل الجالبة للإيمان، والمقوية له، قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [سورة ص: ٢٩]. فاستخراج بركة القرآن – التي من أهمها حصول الإيمان – سبيله وطريقه تدبر آياته وتأملها، كما ذُكر " أن تدبره يوقف الجاحد عن جحوده، ويمنع المعتدي على الدين من اعتدائه"، فقال تعالى: ﴿أَفَلَمۡ يَدَّبَّرُواْ ٱلۡقَوۡلَ﴾ [سورة المؤمنون: ٦٨] أي: فلو تدبروه حق تدبره، لمنعهم مما هم عليه من الكفر والتكذيب، وأوجب لهم الإيمان واتباع من جاء به.وقال أيضاً: ﴿بَلۡ كَذَّبُواْ بِمَا لَمۡ يُحِيطُواْ بِعِلۡمِهِۦ﴾ [سورة يونس: ٣٩] أي: فلو حصل لهم الإحاطة بعلمه، لمنعهم من التكذيب، وأوجب لهم الإيمان(٦٠)، وهو مبارك أيضاً؛ لأنه شفاء لما في الصدور، إذا قرأه الإنسان بتدبر وتفكر؛ فإنه يشفي القلب من المرض، وقد قال الله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الإسراء:٨٢]، أما اليوم فقد اكتفى بعض الناس من القرآن بألفاظ يرددونها، وأنغام يلحنونها في المآتم والمقابر والدور، وبمصاحف يحملونها أو يودعونها تركة في البيوت، ونسوا أن بركة القرآن العظمى إنما هي في تدبره، وتفهمه، وفي الجلوس إليه، والاستفادة من هديه، وآدابه، ثم في الوقوف عند أوامره، ومراضيه، والبعد عن مساخطه، ونواهيه. كما ويقول الله



تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾، ويقول سبحانه: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ﴾ ويقول جل ذكره: ﴿وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾ فما أشبه المسلمين اليوم بالعطشان يموت من الظمأ والماء بين يديه، والحيوان يهلك من الإعياء والنور من حوله يهديه السبيل لو فتح عينيه: ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ﴾ [الحج: ١١]، ثم إن آخر هذه الأمة لا يصلح إلا بما صلح به أولها وهو أن يعودوا إلى كتاب الله يستلهمونه الرشد، ويستمنحونه الهدى، ويحكّمونه في نفوسهم، وفي كل ما يتصل بهم، كما كان آباؤنا الأولون يتلونه حق تلاوته بتدبر، وتفكر في مجالسهم، ومساجدهم، وأنديتهم، وبيوتهم، وفي صلواتهم المفروضة، والنافلة، وفي تهجدهم بالليل والناس نيام حتى ظهرت آثاره الباهرة عاجلا فيهم فرفع نفوسهم، وانتشلها من حضيض الوثنية، وأعلى هممهم، وهذب أخلاقهم، وأرشدهم إلى الانتفاع بقوى الكون ومنافعه، وكان من وراء ذلك أن مهروا في العلوم، والفنون، والصناعات، كما مهروا في الأخلاق، والآداب، والإصلاح، والإرشاد، ووصلوا إلى غاية تروا فيها كل أمم الدنيا حتى قال بعض فلاسفة الغرب في كتابه تطور الأمم ما نصه إن ملكة الفنون لا تستحكم في أمة من الأمم إلا في ثلاثة أجيال جيل التقليد، وجيل الخضرمة، وجيل الاستقلال، وبذ العرب وحدهم فاستحكمت فيهم ملكة الفنون في جيل واحد(٦١).قال الإمام ابن كثير (رحمه الله): (ولما كان القرآن يرشد إلى المقاصد الصحيحة، والمآخذ العقلية الصريحة؛ قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩]. أي: ذو العقول وهي الألباب جمع (لُب) وهو العقل، قال الحسن البصري: والله ما تدبره بحفظ حروفه، وإضاعة حدوده، حتى إن أحدهم ليقول: قرأت القرآن كله ما يُرَى له القرآن في خُلُقٍ ولا عَمَلٍ. رواه ابن أبي حاتم)(٦٢).إن بركة القرآن تكمن فيما يحمله من معان عظيمة تنير الطريق وتشفي الصدور وتُسعد العامل بها في الدنيا والآخرة، فالمعنى إذن هو المقصود من تلاوته، وما الترتيل والتدبر إلا وسائل لتحقيق ذلك، يقول ابن تيمية رحمه الله: ومن المعلوم أن كل كلام فالمقصود منه فهم معانيه دون مجرد ألفاظه، فالقرآن أولى بذلك، ويقول أيضا: ولا يخفى على أولي الألباب أن المقصود بنزوله اتباعه، والعمل بما فيه، إذ العاملون به هم الذين جُعلوا أهله، وأن المطلوب من تلاوته تدبره، وفهم معانيه، ولذلك أمر الله بترتيله والترسل فيه، ليتجلى أنوار البيان من مشارق تبصرته، ويتحلى بآثار الإيمان من حقائق تذكرته، ويؤكد على هذا المعنى الأستاذ حسن الهضيبي (رحمه الله) فيقول: (ليست العبرة في التلاوة بمقدار ما يقرأ المرء، وإنما العبرة بمقدار ما يستفيد، فالقرآن لم ينزل بركة على النبي ﷺ بألفاظه مجردة عن المعاني، بل إن بركة القرآن في العمل به بعد التدبر في معانيه، واتخاذه منهجًا في الحياة يضيء سبيل السالكين. فيجب علينا حين نقرأ القرآن أن يكون قصدنا من التلاوة أن نحقق المعنى المراد منها، وذلك بتدبر آياته وفهمها والعمل بها)(٦٣).وقال شيخ الإسلام (رحمه الله): (ومن أصغى إلى كلام الله وكلام رسوله ﷺ بعقله، وتدبره بقلبه، وجد فيه من الفهم، والحلاوة، والهدى، وشفاء القلوب، والبركة، والمنفعة، ما لا يجده في شيء من الكلام لا منظومه ولا منثوره)(٦٤).وفي الآية التي ذكرنا وصف الله جل وعلا كتابه بأنه مبارك وأنه أنزله لأمرين فقال سبحانه في سورة ص: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ واللام هنا هي لام (كي)؛ يعني أن العلة من إنزال القرآن وجعله مباركا أن يتدبر العباد هذا القرآن؛ أن يتدبروا آياته، ثم لكي يتذكر أولوا الألباب، وهذا فيه عِظمُ شأن تدبر القرآن وعِظمُ شأن التذكر حين التلاوة، وهذا إنما يكون بالتدبر، فلا تذكر إلا بتدبر القرآن، ولكن خَصّ الله جل وعلا في التذكر؛ خَص أولي الألباب فقال ﴿وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ ، وفي الحقيقة أنّ الذي يتذكر بعد التدبر ويقبل على القرآن هو العاقل وهو ذو اللب؛ الذي بلغ الغاية في ذلك، وقد سئل أحد سادات التابعين في الكوفة، فقيل له: من أعقل الناس؟ من أعقل الناس؟ فقال: أعقل الناس فلان الزاهد. فذهبوا لينظروا من عقله، ولينظروا من أمره، فما وجدوه إلا مقبلا على القرآن، وعلى أمر آخرته، فعُلم أن قصد إبراهيم أنّ أعقل الناس هو من أقبل على أشرف الكلام، وأقبل على أشرف مقصود وهو الدار الآخرة، ؟ ﴿تِلۡكَ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ نَجۡعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فَسَادٗاۚ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ﴾ [القصص:٨٣] فحضّ الله جل وعلا في هذه الآية على تدبر القرآن.وخلاصة ما سبق:

١. إن تدبر القرآن ومعرفة معانيه من أهم الاسباب الجالبة للإيمان.
٢. إن من بركة تدبر القرآن والتمعن به أن يكون شفاءً لأمراض القلوب.

الخاتمة وفيها النتائج والتوصيات

النتائج:

من خلال استقراء موضوع مباركة القرآن في القرآن خرجت بجملة من النتائج الآتية:

١. إن ذكر بركة القرآن بالقرآن دليل على عظمة هذا الأمر؛ لكونها ذكرت في الكتاب المعجز نفسه.
٢. بركة القران ليس لها حدود، لا يقيدها زمان، ولا مكان، عامة شاملة لكل أنواع الخير.

٣. من ينكر بركة القرآن فقد كفر بإجماع العلماء.
٤. جاء القرآن مصدقاً لما بين يديه من الكتب، ومهيمناً عليه.
٥. إنَّ تدبّر القرآن الكريم من أهم الأسباب الجالبة للإيمان، ومن أسباب الشفاء من أمراض القلوب.

التوصيات:

١. ضرورة الاهتمام بالقران الكريم قراءةً وتفسيراً عملاً.
٢. دعوة لإقامة مجالس لمدارسة القرآن الكريم في الكليات والمدارس والمساجد ووضع مناهج لذلك، ففيها الخير العميم، وهو فقد كان سيدنا جبريل (عليه السلام) يلقي النبي ﷺ كل ليلة من رمضان ويدارسه القرآن.
٣. صرف الجامعات شطراً من عنايتها لبيان شبهات الملحدين والمستشرقين حول القرآن الكريم والرد عليه.

الهوامش

(١) مجمل اللغة لابن فارس، ١: ١٢١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ٤: ١٥٧٥. تهذيب اللغة، الهروي، ١٠: ١٣١، معجم الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، ص: ٩٦. لسان العرب، ١٠: ٣٩٥.
(٢) ينظر: شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ)، ٣: ١٠٣٥. التحرير والتنوير، ٩: ٢١.
(٣) مفاهيم البركة، للشنقيطي، ص: ٣.
(٤) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، ٣، ٤٨١، النكت والعيون، الماوردي، ٦: ٤٩.
(٥) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ٧: ٣٦٩.
(٦) غير مضاف في الأعراف، الآية: ٦٩، وفي هود، الآية: ٤٨، ومضافاً في هود: ٧٣.
(٧) بلفظ (باركنا) في: الأعراف: ١٣٧، والإسراء: ١، والأنبياء: ٧١و٨١، وسبأ: ١٨، والصافات: ١١٣، وبلفظ (بارك) في: فصلت: ١٠.
(٨) وذلك في النمل: ٨.
(٩) لسان العرب، ٣: ١٩٨، (زيد).
(١٠) معجم الفروق اللغوية، ١: ٩٦.
(١١) مقاييس اللغة، ٢: ٣١٥، (دَوَمَ).
(١٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ٥: ١٩٢٣، (دَوم).
(١٣) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ٦: ٢٢٢٠، (يمن).
(١٤) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص: ٧٧٤.
(١٥) المفردات في غريب القرآن، ص: ٢١٨، (زكا).
(١٦) ينظر: جمهرة اللغة، ابو بكر الأزدي، ٢: ٦٤٦، (قدس).
(١٧) ينظر: لسان العرب، ٦: ١٩٦، (قدس).
(١٨) لسان العرب، ابن منظور، ١٠: ٣٣٨، (محق).
(١٩) ينظر: تهذيب اللغة، محمد الهروي، ٤: ٥٢، (محق).
(٢٠) لسان العرب، ١٢: ٣١٥، (شأم).
(٢١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ابو نصر الفارابي، ٢: ٥٤٤، (نفد).
(٢٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ......، ص: ٧٠٩– ٧٠٨.
(٢٣) مقاييس اللغة، احمد فارس الرازي، ٣: ١٤٣، (سحت).
(٢٤) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص: ٣٤٦.
(٢٥) صحيح البخاري، ٤٩٤٩.

(٢٦) سنن الترمذي، ت: بشار، ٥: ١٧، رقم الحديث: ٢٨٩٦.

(٢٧) السنن الكبرى للنسائي، ١٠: ٣٥٠، رقم الحديث: ١٠٦٨.

(٢٨) تفسير المراغي، ٧: ١٩٠.

(٢٩) تفسير الزمخشري، ٢: ٤٥.

(٣٠) الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، المنذري، ١: ٤٢٨.

(٣١) الجامع لأحكام القران، القرطبي، ٧: ٣٨.

(٣٢) مجمع الفتاوى، تقي الدين الحراني، ١٦: ٤٥.

(٣٣) بدائع الفوائد، ابن القيم الجوزية، ٢: ١١٥.

(٣٤) البداية والنهاية، ابن كثير، ص: ٣٦٧.

(٣٥) إسناده حسن، مسند الإمام احمد بن حنبل، ٢٨: ١٨٨.

(٣٦) شرح تفسير ابن كثير، الراجحي، ١٢: ٧.

(٣٧) صحيح البخاري، ٦: ١٩٧، رقم الحديث: ٥٠٥٩.

(٣٨) المعجم الأوسط، الطبراني، ١: ٣٠، رقم الحديث: ٧٢.

(٣٩) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي، المحقق: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس، ٢: ٩٩.

(٤٠) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي الهروي، ٧: ٣١٠٩.

(٤١) روح البيان، المولى أبو الفداء، ص: ٢٥٥.

(٤٢) مجلة الرسالة، أحمد حسن الزيات باشا، ٧٠٨: ١٢.

(٤٣) علم التفسير كيف نشأ وتطور حتى انتهى إلى عصرنا الحاضر، عبد المنعم النمر، ص: ٢٠.

(٤٤) صحيح ابن حبان، اسناده صحيح على شرط مسلم، ١٢٣، ١: ٣٣١.

(٤٥) ينظر: مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن عبيد الله الرحماني المباركفوري، ص: ٥.

(٤٦) الحِزْقُ والحَزِيقَة: الْجَمَاعَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، لسان العرب، ابن منظور، فصل الحاء، ١٠: ٤٧.

(٤٧) صحيح مسلم، ١: ٥٥٤، رقم الحديث ٨٠٥.

(٤٨) فتح الرحمن في بيان هجر القران، ابو انس محمد بن آل عبد العزيز، ص: ٢٥٦.

(٤٩) سنن الدارمي، ٢: ٥٢٦، ح: ٣٣٢٨.

(٥٠) ينظر: فتح الرحمن في بيان هجر القران، ص: ٢٥٨.

(٥١) مسند الإمام احمد بن حنبل، ٢: ٤٥٩، رقم الحديث: ١٩٤٥.

(٥٢) صحيح مسلم، ١: ٥٣٩، رقم الحديث: ٧٨٠.

(٥٣) روح البيان، أبو الفداء، ٥: ٤٨٩.

(٥٤) فتح البيان في مقاصد القرآن، ابو الطيب القنوجي، ٨: ٣٣٦.

(٥٥) معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، ٣: ٢٩١، التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب، ٩: ٩١١.

(٥٦) مفاتيح الغيب، الرازي، ٢٢: ١٥١، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١١: ٢٩٥، روح البيان، ابو الفداء، ٥: ٤٨٩.

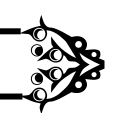
(٥٧) تفسير الماتريدي، ٧: ٣٥١.

(٥٨) فتح البيان في مقاصد القران، ٨: ٣٣٦.

(٥٩) تفسير السعدي، ص: ٥٢٥، التحرير والتنوير، ١٧: ٩١.

(٦٠) التوضيح والبيان لشجرة الإيمان، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي، ص: ٧٥.

(٦١) مناهل العرفان، الزرقاني، ٢: ٩.





(٦٢) تفسير ابن كثير، ٤: ٣٣.

(٦٣) مقالات الإسلاميين في رمضان، محمد بن حسين الشريف، ص: ٤٢٦.

(٦٤) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، ابن تيمية، ٢: ٢٧٠.

المصادر

القرآن الكريم.

١. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان، ت: ٣٥٤هـ، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي ت: ٧٣٩ هـ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٢. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، ابن تيمية، ت: ٧٢٨هـ، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط: السابعة، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

٣. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت: ٧٧٤هـ)، دار الفكر، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦ م.

٤. بدائع الفوائد، ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، (ت: ٧٥١هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٥. التحرير والتنوير، «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ.

٦. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري (ت: ٦٥٦هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، ١٤١٧.

٧. التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب، ت: بعد ١٣٩٠هـ، دار الفكر العربي – القاهرة.

٨. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، ت: ٣٣٣هـ، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٩. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، (ت: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط: الأولى، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م.

١٠. تهذيب اللغة، محمد الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرع، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الأولى، ٢٠٠١م.

١١. التوضيح والبيان لشجرة الإيمان، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي، ت: ١٣٧٦هـ.

١٢. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، ت: ١٣٧٦هـ،، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م، التحرير والتنوير.

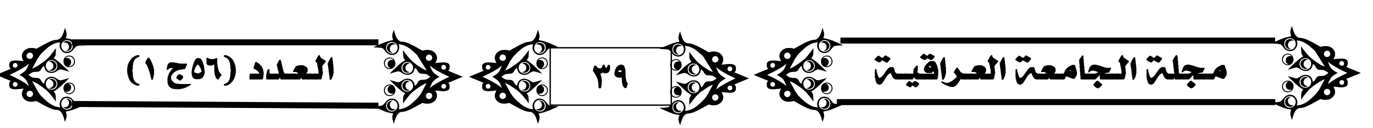
١٣. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: السابعة، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

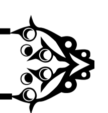
١٤. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر, دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٥. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ت: ٦٧١هـ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

١٦. دار الكتاب العربي – بيروت، ط: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.

١٧. روح البيان، المولى أبو الفداء، ت: ١١٢٧هـ، دار الفكر – بيروت.







١٨. سنن الترمذي، الجامع الكبير - سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٩٩٨ م.

١٩. السنن الكبرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٢٠. شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت: ٧٤٣هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض)، ط: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

٢١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٢٢. علم التفسير كيف نشأ وتطور حتى انتهى إلى عصرنا الحاضر، عبد المنعم النمر، ت: ١٩٩١ م، دار الكتب الاسلامية - القاهرة، ط: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

٢٣. فتح البيان في مقاصد القرآن، ابو الطيب القنوجي، ت: ١٣٠٧هـ، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا - بَيروت، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٢٤. فتح الرحمن في بيان هجر القران، ابو انس محمد بن آل عبد العزيز، أبو أنس محمد بن فتحي آل عبد العزيز، أبو عبد الرحمن محمود بن محمد الملاح، تقديم: سعيد بن مفسر القحطاني، عبد الله بن مانع الروقي، دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

٢٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، (ت: ٥٣٨هـ)،

٢٦. لسان العرب، ابن منظور، (ت: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ط: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٢٧. مجلة الرسالة، أحمد حسن الزيات باشا، ت: ١٣٨٨هـ، عدد الأعداد: ١٠٢٥ عددا.

٢٨. مجمع الفتاوى، تقي الدين الحراني، ت: ٧٢٨، تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشرف، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م،

٢٩. مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: الثانية - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٣٠. مختصر تفسير البغوي، عبد الله بن أحمد بن علي الزيد، دار السلام للنشر والتوزيع - الرياض، ط: الأولى، ١٤١٦هـ.

٣١. مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن عبيد الله الرحماني المباركفوري، ت: ١٤١٤هـ، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند، ط: الثالثة - ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م.

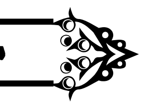
٣٢. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي الهروي، ت: ١٠١٤هـ، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٣٣. مسند الإمام احمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، ت: ٢٤١هـ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٣٤. مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي، ت: ٢٥٥هـ، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.

٣٥. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، ت: ٢٦١هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٣٦. المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة.



٣٧. معجم الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، أبو هلال العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ط: الأولى، ١٤١٢هـ.

٣٨. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، بفخر الدين الرازي، ت: ٦٠٦هـ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

٣٩. مقالات الإسلاميين في رمضان، محمد بن حسين الشريف، دار الاندلس الخضراء، ٢٠٠٨م، ط: الأولى.

٤٠. مناهل العرفان في علوم القرآن، حمد عبد العظيم الزُّرْقاني، ت: ١٣٦٧هـ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط: الطبعة الثالثة.

٤١. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٤٢. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٤٣. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط: الأولى – ١٤١٢ هـ.

٤٤. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط: الأولى، ١٩٨٧م.